هذه الآية أخبرتنا بمصير أبى لهب . . وهو مازال على قيد الحياة . . أى فى فترة الاختيار البشرى . . ومع ذلك فإن أبا لهب لم يخطر على باله . . أن يعلن إسلامه ولو نفاقا أو رياء . . ليهدم قضية الدين . . بل بقى على كفره . . ليكون ـ وهو الكافر ـ آية على صدق القرآن الكريم .

وعندما نزلت الآية الكريمة :

﴿ الٓمٓ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾

(الآيات من ١ ـ ٤ سورة الروم)

لم يخطر على بال أحد من الروم أو الفرس . . أن يتقدم لعقد صلح أو إنهاء حرب ليهدم الدين الجديد . . ورغم أنه قد مر حوالى تسع سنوات . . بين نزول الآية الكريمة وانتصار الروم . . وكان هذا الزمن كافيا جدا . . ليعقد الفرس والروم صلحا ويتجنبوا الحرب . . فإن هذا لم يحدث ووقعت الحرب وانتصر الروم كما أخبر القرآن .

. . كل هذا يرينا أن المشاهد التى رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم . . وهى واقع مقدر . . أى ما زال فى قدر الله . . ستتحقق لما رآها رسولنا الكريم ، وسنراها واقعا فى الآخرة .